واعلم أن سيرين هي أخت مارية القبطية ولدت له ابنه عبد الرحمن كذا في سيرة ابن
هشام وقد روي من وجوه أن أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
إياها حين ... لما كان لزمه للمصانة عن النبي صلى الله عليه وسلم
فلا نفع قطع أعلم وكان بعد ذلك حسان يمدح عائشة ويعتذر من الذي
كان منه في شأنها فقال

حصان رزان ما تزن بريبة ، وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
حليلة خير الناس دينا ومنصبا ، نبي الهدى والمكرمات الفواضل
عقيلة حي من لؤي بن غالب ، كرام المساعي مجدهم غير زائل
مهذبة قد طيب الله خيمها ، وطهرها من كل سوء وباطل
فإن كان ما قد قيل عني قلته ، فلا رفعت سوطي إلي أناملي
وإن الذي قد قيل ليس بلائط ، بك الدهر بل قول امرئ بي ماحل
فكيف وودي ما حييت ونصرتي ، لآل رسول الله زين المحافل
له رتب عال على الناس كلهم ، تقاصر عنه سورة المتطاول
رأيتك وليغفر لك الله حرة ، من المحصنات غير ذات غوائل

فلما بلغ قوله وتصبح غرثى من لحوم الغوافل قالت عائشة ذلك
لكنك لست كذلك رواه مسلم ولما نزلت إن الذين جاءوا بالإفك
عصبة منكم الآية جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزولها أهل
الإفك أربعة عبد الله بن أبي وحسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة
بنت جحش أخت زينب التي عصمها الله بالورع جلدهم ثمانين ثمانين
وفي رواية جلد ابن أبي ... مرتين لأن ... كذا في معالم
التنزيل وفيه قال قائل من المسلمين في ضرب حسان وصاحبيه على قولهم
على عائشة رضي الله عنها

لقد ذاق حسان الذي كان أهله ، وحمنة إذ قالوا الهجير ومسطح
تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم ، وسخطة ذي العرش الكريم فأترحوا
وآذوا رسول الله فيها فجللوا ، مخازي تبقى عمموها وفضحوا

وصبت

وصبت عليهم محصدات كأنها ، شآبيب قطر من ذرى المزن تسفح
وقد ذكر أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب أن قوما أنكروا أن يكون حسان ممن
خاض في الإفك وجلد فيه روي عن عائشة رضي الله عنها أنها برأته
من ذلك ثم ذكر عن ابن ... عن ... أن عائشة رضي الله عنها كانت
في الطواف مع أم حكيم بنت خالد بن العاص وأم عبد الله بن أبي ربيعة
فتذاكرن حسان فابتدرنه بالسب فقالت لهن عائشة رضي الله
عنها إني لأرجو أن يدخله الله الجنة بذبه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلسانه أليس القائل

هجوت محمدا فأجبت عنه ، وعند الله في ذاك الجزاء
فإن أبي ووالده وعرضي ، لعرض محمد منكم وقاء

وقيل لعائشة أليس هو ممن لعنه الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك فقالت
لم يقل شيئا ولكنه القائل

حصان رزان ما تزن بريبة ، وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
فإن كان ما قد قيل عني قلته ، فلا رفعت سوطي إلي أناملي

وفي الاستيعاب أيضا قال أبو عمر وأنكر آخرون أن يكون ... لم يثبت
جلد عبد الله ولكن جلدوا أشبههم من الجميع ومن غزوات السنة الخامسة
وقعة غزوة الخندق سميت بالخندق الذي حفره النبي صلى الله عليه وسلم
الخندق بإشارة سلمان الفارسي وسميت بالأحزاب جمع حزب أي
طائفة لاجتماع طوائف المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وغطفان
واليهود ومن معهم وهم الذين سماهم الله بالأحزاب وأنزل في ذلك
صدر سورة الأحزاب كذا في المواهب اللدنية وغيرها واختلف في
تاريخها فقال موسى بن عقبة كانت في شوال سنة أربع وفي نسخة
لعشرة أشهر وخمسة أيام وصححه النووي في الروضة مع قوله
... في ... في الحماسة وبحث منه لما سيأتي من أنها
كانت عقيب الخندق في شوال سنة خمس وبهذا جزم جمع من أهل